

2

حِكَايَاتُ أَلْفِ لَيْلَةٍ

التَّاجِرُ وَالْعَصْرِيَّةُ

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: أ. اسماعيل دياب
إشراف: أ. حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت. ٩٩٠٨٩٩ - ٩٩٠٨٩٩
٩٩٩٩٩٩ - ٩٩٩٩٩٩
٩٩٩٩٩٩ - ٩٩٩٩٩٩

بَدَأَتْ (شَهْرَزَادُ) تَحْكِي حِكَايَتَهَا قَائِلَةً :

- بَلَّغْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ ، أَنَّهُ كَانَ فِي إِحْدَى الْبِلَادِ تَاجِرٌ ،
كَثِيرُ الثَّرَحَالِ ، فَخَرَجَ يَوْمًا فِي تِجَارَتِهِ ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، يَسْتَظِلُّ بِهَا ، وَيَأْكُلُ
كِسْرَةَ خُبْزٍ وَتَمْرَةً كَانَتْ مَعَهُ .. فَلَمَّا أَكَلَ التَّمْرَةَ ، رَمَى بِالنُّوَاةِ
بَعِيدًا ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ فِي وَادِي الْجِنِّ ..

وَلَمْ تَمْضِ سِوَى لَحْظَةٍ ، حَتَّى نَارَ الْغُبَارِ وَالِدُخَانُ ، وَرَأَى
التَّاجِرُ عَفْرِيتًا مِنَ الْجَانِ ، يُمْسِكُ بِيَدِهِ سَيْفًا مَسْلُولًا ، وَهُوَ
يَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ قَائِلًا فِي غَضَبٍ :

- اسْتَعِدْ لِلْمَوْتِ .. سَأَقْتُلُكَ ، كَمَا قَتَلْتَ وَلَدِي ..

فَتَمَلَّكَ التَّاجِرُ الرُّعْبُ ، وَنَظَرَ إِلَى الْعَفْرِيتِ قَائِلًا فِي خَوْفٍ :

- كَيْفَ أَقْتُلُ وَلَدَكَ ، وَأَنَا لَا مَعْرِفَةَ لِي بِكَ وَلَا بِوَلَدِكَ !

فَقَالَ الْعَفْرِيتُ :

- لَقَدْ رَمَيْتَ النُّوَاةَ ، فَجَاءَتْ فِي صَدْرِ وَلَدِي فَمَاتَ ، وَقَدْ

جِئْتُ لِقَتْلِكَ وَالْقِصَاصِ مِنْكَ ..

فَقَالَ التَّاجِرُ :

- إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ - كَمَا تَزْعُمُ - فَقَدْ قَتَلْتُهُ خَطَأً ، وَلَمْ اتَّعَمِدْ

ذَلِكَ ، وَلِهَذَا أَرْجُو أَنْ تَعْفُو عَنِّي ..



وَأَخَذَ التَّاجِرُ يَبْكِي مُتَوَسِّلًا
إِلَيْهِ ، لَكِنَّ الْعَفْرِيتَ ظَلَّ مُصِرًّا عَلَى
قَتْلِهِ ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا :

- إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا ، وَعَلَى دَيْنٍ لِبَعْضِ التُّجَّارِ ، فَدَعْنِي أَرْجِعُ
إِلَى بَلَدِي ، فَأَجْمَعُ مَالِي ، وَأَرُدُّ مَا عَلَى مِنْ دَيْنٍ ، وَأُسَلِّمُ أَمْوَالِي
إِلَى زَوْجَتِي وَأَوْلَادِي ، ثُمَّ أَدْعُهُمُ الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ ، وَأَعُودُ إِلَيْكَ
فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْقَادِمِ ، فَتَفَعَّلُ بِي مَا تَشَاءُ ..

وَأَقْسَمَ لِلْعَفْرِيَّتِ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَحَسَّ الْعَفْرِيَّتُ صِدْقَ كَلَامِهِ ،
أَطْلَقَ سَرَاحَهُ ..

عَادَ التَّاجِرُ إِلَى بَلَدِهِ ، فَقَضَى دُيُونَهُ ، وَجَمَعَ أَمْوَالَهُ ، وَفِي
نِهَآيَةِ الْعَامِ ، أَعْطَى مَا مَعَهُ مِنْ أَمْوَالٍ لِرِزْوَجَتِهِ ، وَأَوْلَادِهِ ،
وَحَكَى لَهُمْ مَا حَدَّثَ ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَذَهَبَ ، لِيَفِيَ بِعَهْدِهِ لِلْعَفْرِيَّتِ ..
وَصَلَ التَّاجِرُ إِلَى وَادِي الْجِنِّ ، فَجَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَنْتَظِرُ
حُضُورَ الْعَفْرِيَّتِ لِيَقْتُلَهُ ..

وَبَيْنَمَا التَّاجِرُ فِي جُلُوسِهِ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ
شَيْخٌ كَبِيرُ السِّنِّ ، وَمَعَهُ غَزَالَةٌ مَرْبُوطَةٌ فِي سِلْسِلَةٍ ، فَتَعَجَّبَ
الشَّيْخُ مِنْ جُلُوسِ التَّاجِرِ فِي وَادِي الْجِنِّ .. فَقَصَّ عَلَيْهِ التَّاجِرُ
مَا جَرَى لَهُ مَعَ الْعَفْرِيَّتِ ، وَأَخْبَرَهُ عَنْ سَبَبِ جُلُوسِهِ ، فَقَالَ
الشَّيْخُ مُشْفِقًا عَلَيْهِ :

- وَاللَّهِ يَا أَخِي ، إِنَّ حِكَايَتَكَ أَعْجَبُ مِنَ الْعَجَبِ ، لَنْ أَبْرَحَ
هَذَا الْمَكَانَ ، حَتَّى أَرَى مَا يَحْدُثُ لَكَ مَعَ ذَلِكَ الْعَفْرِيَّتِ ..
وَجَلَسَ الشَّيْخُ بِجَوَارِ التَّاجِرِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ
وَهُوَ يُمْسِكُ بِيَدَيْهِ سِلْسِلَتَيْنِ ، مَرْبُوطٌ فِي كُلِّ مِثْمَالٍ كَلْبَةٌ
سَوْدَاءُ ، فَسَالَهُمَا عَنْ سَبَبِ جُلُوسِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَهُوَ
مَأْوَى الْجَانِ ..



فَقَصَّ عَلَيْهِ التَّاجِرُ حِكَايَتَهُ ، وَفَضَّلَ الرَّجُلُ الْبَقَاءَ مَعَهُمَا
 حَتَّى يَعْرِفَ مَاذَا سَيَحْدُثُ لِلتَّاجِرِ مَعَ الْعِفْرِيتِ ..
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ آخَرُ وَمَعَهُ بَعْلَةٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَبَعْدَ
 أَنْ عَلِمَ الْحِكَايَةَ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ..
 وَبَيْنَمَا الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ ، ثَارَ الْغُبَارُ وَالِدُخَانُ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ
 الْعِفْرِيتُ مِنَ الْجَانِ ، وَبِيَدِهِ سَيْفُهُ الْمَسْتُورُ ، فَتَقَدَّمَ مِنَ التَّاجِرِ
 وَجَذَبَهُ فِي غَضَبٍ قَاتِلٍ :

- قُمْ لَأَقْتُلَكَ ، فَقَدْ حَانَ أَجْلُكَ ..

فَبَكَى التَّاجِرُ ، وَبَكَى الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ ، وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ صَاحِبُ
الْغَزَالَةِ قَائِلًا لِلْعَفْرِيتِ :

- إِنَّ لِي حِكَايَةً أَغْرَبَ مِنَ الْخَيَالِ مَعَ هَذِهِ الْغَزَالَةِ ، فَإِذَا
حَكَيْتُهَا لَكَ ، وَأَعْجَبْتُكَ ، هَلْ تَعِدُنِي أَنْ تَهَبَ لِي ثُلُثَ دَمِ هَذَا
التَّاجِرِ الْمُسْكِينِ !؟

فَقَالَ الْعَفْرِيتُ :

- أَعِدُّكَ ..

وَبَدَأَ الشَّيْخُ يَحْكِي حِكَايَتَهُ قَائِلًا :

- اَعْلَمْ أَيُّهَا الْعَفْرِيتُ ، أَنَّ هَذِهِ الْغَزَالَةَ هِيَ ابْنَةُ عَمِّي ..
لَقَدْ تَزَوَّجْتُهَا ، وَعِشْتُ مَعَهَا ثَلَاثِينَ عَامًا ، لَكِنِّي لَمْ أُرْزَقْ
مِنْهَا بَوْلَدٍ ، فَتَزَوَّجْتُ زَوْجَةً غَيْرَهَا ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى - مِنْهَا
بَوْلَدٍ ، كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ .. فَلَمَّا كَبِرَ وَصَارَ عُمُرُهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا ، سَافَرْتُ مَعَ تِجَارَتِي فِي رِحْلَةٍ بَعِيدَةٍ ..
وَسَكَتَ الشَّيْخُ مَتَانًا .. ثُمَّ أَضَافَ قَائِلًا :

- وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّي هَذِهِ قَدْ تَعَلَّمَتِ السِّحْرَ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي ..
فَسَحَرَتْ وَلَدِي عِجْلًا ، وَسَحَرَتْ أُمَّهُ بِقَرَّةٍ ، وَسَلَّمَتْهُمَا إِلَى
الرَّاعِي فِي أَثْنَاءِ سَفَرِي ..



وَلَمَّا عُدْتُ مِنْ سَفَرِي ، وَسَأَلْتُ ابْنَةَ عَمِّي عَنْ زَوْجَتِي وَوَلَدِي ،
قَالَتْ إِنَّ زَوْجَتِي قَدْ مَاتَتْ ، وَإِنَّ ابْنِي قَدْ هَرَبَ ، فَحَزِنْتُ عَلَيْهِمَا
حَرْزًا شَدِيدًا ..

وَعِنْدَمَا جَاءَ عِيدُ الْأَضْحَى أُرْسِلْتُ إِلَى الرَّاعِي أَنْ يُخْضِرَ
بَقْرَةً ، فَجَاءَنِي بِبَقْرَةٍ سَمِينَةٍ ، وَهِيَ نَفْسُهَا زَوْجَتِي الْمُسْخُورَةُ ..

وَسَكَتَ الشَّيْخُ مُتَأَلِّمًا .. ثُمَّ قَالَ :

- وَعِنْدَمَا حَاوَلْتُ ذَبْحَ الْبَقْرَةِ ، صَاحَتْ وَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيدًا ،
وَرَجَّيْتَنِي إِلَّا أَذْبَحَهَا .. فَتَرَكْتُهَا وَقُلْتُ لِلرَّاعِي : خُذْهَا إِلَى
الْمَرْعَى ، وَأَحْضِرْ عَجَلًا .. فَأَتَانِي بِعِجْلٍ هُوَ وَلَدِي الْمَسْحُورُ ،
فَلَمَّا رَأَى بَكَى وَقَطَعَ حَبْلَهُ ، وَتَمَرَّغَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَأَخَذْتَنِي بِهِ
الرَّأْفَةَ ، وَقُلْتُ لِلرَّاعِي :

- خُذْ هَذَا الْعِجْلَ .. وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّي تُصِرُّ عَلَى ذَبْحِهِ ، لَكِنْ
قَلْبِي لَمْ يُطَاوِعْنِي عَلَى ذَبْحِهِ .. وَحَدَّثَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنَةِ عَمِّي
نِزَاعٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ ..

وَسَكَتَ الشَّيْخُ قَلِيلًا .. ثُمَّ قَالَ :

- مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَعْرَبَ وَأَعْجَبَ .. فَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ
جَاءَنِي الرَّاعِي مُتَهَلِّلًا وَقَالَ : سَيِّدِي التَّاجِرُ ، إِنَّ لِي ابْنَةً كَانَتْ
قَدْ تَعَلَّمَتِ السَّحْرَ فِي صِغَرِهَا ، فَلَمَّا أُعْطِيْتَنِي الْعِجْلَ بِالْأَمْسِ ،
دَخَلْتُ عَلَيْهَا بِهِ فَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ : هَلْ هُنْتُ عَلَيْكَ يَا أَبِي
حَتَّى تُدْخِلَ عَلَيَّ الرِّجَالَ الْأَجَانِبَ ؟^{١٩} فَقُلْتُ لَهَا : وَأَيْنَ هُمْ
الرِّجَالُ الْأَجَانِبُ يَا ابْنَتِي ؟^{٢٠} فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الْعِجْلَ الَّذِي مَعَكَ
هُوَ ابْنُ سَيِّدِي التَّاجِرِ .. لَقَدْ سَحَرَتْهُ زَوْجَةُ أَبِيهِ هُوَ وَأُمُّهُ ..



فَلَمَّا سَمِعَتْ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الرَّاعِي ، اسْرَعَتْ مَعَهُ إِلَى ابْنَتِهِ ،
وَأَنَا لَا أَصَدِّقُ مَا حَدَّثَ ..

فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ ، وَوَصَلَ الشَّيْخُ حَدِيثَهُ قَائِلًا :
- سَأَلْتُ ابْنَةَ الرَّاعِي : هَلْ حَقًّا مَا تَقُولِينَ يَا ابْنَتِي ، فَأَكَّدَتْ لِي
صِدْقَ كَلَامِهَا ، وَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الْعَجَلَ هُوَ ابْنُكَ وَقَدْ سَحَرْتَهُ هُوَ
وَأُمُّهُ ابْنَةُ عَمِّكَ .. وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِهِمَا مِنْ سِحْرِهِمَا ..

فَقُلْتُ لَهَا : إِذَا اسْتَطَعْتَ تَخْلِيصَهُمَا مِنْ سِحْرِهِمَا ، فَإِنْ لَكَ
كُلُّ مَا تَحْتَ يَدَيَّ وَالِدِكَ مِنْ مَوَاشٍ وَأَمْوَالٍ تَخْصُنِي .. فَقَالَتْ
ابْنَةُ الرَّاعِي : لَيْسَ لِي إِلَّا شَرَطَانِ .. الْأَوَّلُ أَنْ تُزَوِّجَنِي بِابْنِكَ ،
وَالثَّانِي أَنْ أَسْحَرَ مَنْ سَحَرْتَهُ هُوَ وَأُمُّهُ .. فَوَافَقْتُهَا عَلَى
شُرُوطِهَا .. فَاخَذَتِ ابْنَةَ الرَّاعِي طَاسَةً ، فَمَلَأَتْهَا بِالْمَاءِ ،
وَقَرَأَتْ عَلَيْهَا سِحْرَهَا .. ثُمَّ رَشَتْ بِهَا الْعَجَلَ قَائِلَةً : إِنْ كَانَ
اللَّهُ تَعَالَى قَدْ خَلَقَكَ عَجَلًا ، فَاسْتَمِرَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَلَا تَتَغَيَّرْ ،
وَإِنْ كُنْتَ مَسْحُورًا ، فَعُدْ إِلَى خِلْقَتِكَ الْأَدَمِيَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ .. فَلَمَّا
انْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا عَادَ ابْنِي كَمَا كَانَ إِنْسَانًا ، وَحَكَى لِي
مَا حَدَّثَ مِنْ ابْنَةِ عَمِّي ..

ثُمَّ أَسْرَعَتِ ابْنَةُ الرَّاعِي بِتَخْلِيصِ أُمِّهِ مِنْ سِحْرِهَا ، وَسَحَرَتْ
ابْنَةَ عَمِّي الشَّرِيرَةَ إِلَى غَزَالَةٍ ، فَاخَذَتْهَا وَجِئْتُ بِهَا إِلَى هُنَا ،
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ التَّاجِرَ الْمُسْكِينَ فَلَمَّا عَرَفْتُ قِصَّتَهُ جَلَسْتُ أَنْتَظِرُ
مَا يَحْدُثُ لَهُ ..

فَقَالَ الْعَفْرِيْتُ :

- هَذِهِ حِكَايَةُ أَغْرَبٍ مِنَ الْخِيَالِ .. لَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ ثُلُثَ دَمِ
التَّاجِرِ ..



وتقدّم الرجل الذي معه الكلبتان السودوان ، ليحكى قصّته
للّعفرين بشرط أن يهب له ثلث دم التاجر ، فقال :
- إن هاتين الكلبتين هما أخوأي ، وأنا أخوهما .. فقد مات
والدنا ، وترك لنا ثلاثة آلاف دينار ، فأخذ كل واحد منّا ألف
دينار نصيبه من الميراث .. ففتحت أنا دكانا أبيع وأشتري فيه ،
وسافر أخوأي بتجارتهما مع القوافل مدة سنة ..

ثُمَّ عَادَا وَمَا مَعَهُمَا شَيْءٌ .. فَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِمَا ، وَأَخَذْتُ أَقْسَمُ
رَبِّحَ دُكَّانِي مَعَهُمَا ..

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ أَلَحَ عَلَى أَخَوَايَ فِي السَّفَرِ ، وَأَنْ أَسَافِرَ مَعَهُمَا ،
لَكِنِّي رَفَضْتُ ، فَظَلَّ يُلْحَنَانِي عَلَى ، فَوَافَقْتُ وَسَافَرْتُ مَعَهُمَا ،
وَمَضَتْ سَنَوَاتٌ ، فَحَسِبْتُ مَا رَبِحْنَاهُ مِنْ مَالٍ خِلَالِ هَذِهِ الْفِتْرَةِ ،
فَكَانَ سِتَّةَ آلَافِ دِينَارٍ ، فَدَفَعْتُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَأَخَذَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَّا أَلْفَ دِينَارٍ ، لِيَتَاجَرَ فِيهَا ، فَاشْتَرَيْنَا الْبَضَائِعَ ،
وَاسْتَأْجَرْنَا مَرْكَبًا ، وَسَافَرْنَا وَغَبْنَا شَهْرًا ، فَبِعْنَا بَضَاعَتَنَا
وَرَبِحْنَا فِي الدِّينَارِ عَشْرَةَ دنانيرٍ .. وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِنَا وَجَدْنَا
عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ جَارِيَةً فَقِيرَةً ، فَقَالَتْ لِي : هَلْ تَصْنَعُ فِي
مَعْرُوفًا ، فَتَتَزَوَّجَنِي وَتَأْخُذَنِي مَعَكَ إِلَى بَلَدِكَ ؟ وَسَوْفَ أَجَازِيكَ
عَلَى هَذَا الْمَعْرُوفِ .. فَتَرَوُجَّتُهَا وَكَسَوْتُهَا وَأَخَذْتُهَا مَعِيَ فِي الْمَرْكَبِ ..
وَنَحْنُ فِي الطَّرِيقِ غَارَ مِئَى أَخَوَايَ وَحَسَدَانِي وَاتَّفَقَا عَلَى
قَتْلِي وَأَخَذَ مَالِي .. وَذَاتَ لَيْلَةٍ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَرْكَبِ فَحَمَلَنِي
أَخَوَايَ وَالْقِيَا بِي فِي الْبَحْرِ .. وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ اسْتَيْقَظْتُ
زَوْجَتِي وَانْتَفَضَتْ ، فَصَارَتْ جَبِيَّةً ، وَأَنْقَذَتْنِي مِنَ الْغَرَقِ ، ثُمَّ
اجْلَسَتْنِي فَوْقَ جَزِيرَةٍ ..



ثم قالت لي : أنا زوجتك التي تزوجتها ، وأنا مؤمنة بالله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ..

وسكت الرجل قليلاً عن الكلام ، ثم واصل حديثه قائلاً :
- ثم قالت لي زوجتي الجنيّة : لقد غضبتُ على أخويك
بسبب حقدِهما عليك ولا بدّ من قتلِهما ، كما حاولا قتلَكَ ،
فشكرتُها ورجوتُها ألا تقتلِهما ، وحكيتُ لها ما فعلتُ معهُما ..

فَحَمَلْتَنِي وَطَارَتْ بِي إِلَى بَلَدِي ، فَفَتَحْتُ دُكَّانِي وَأَخْرَجْتُ
الثَّلَاثَةَ أَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي خَبَأْتُهَا ، وَمَارَسْتُ تِجَارَتِي ..

وَذَاتَ يَوْمٍ عُدْتُ إِلَى دَارِي ، فَوَجَدْتُ هَاتَيْنِ الْكَلْبَتَيْنِ
مَرْبُوطَتَيْنِ ، فَلَمَّا سَأَلْتُ زَوْجَتِي عَنْهُمَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهُمَا أَخَوَايَ ،
وَقَدْ سَحَرَتْهُمَا كَلْبَتَيْنِ ، وَقَالَتْ إِنَّ سِحْرَهُمَا لَنْ يَزُولَ عَنْهُمَا
قَبْلَ مُضِيِّ عَشْرِ سَنَوَاتٍ .. وَقَدْ مَرَّتِ السَّنَوَاتُ الْعَشْرُ ، وَكُنْتُ
سَائِرًا إِلَيْهَا لَتَخْلُصَهُمَا مِنَ السَّحْرِ ، فَرَأَيْتُ ذَلِكَ التَّاجِرَ الْمُسْكِينَ ..
فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنَ الْقِصَّةِ ، وَقَالَ الْعَفْرِيتُ :

- إِنَّهَا حَقًّا حِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ .. لَقَدْ وَهَبْتُكَ ثُلُثَ دَمِ ذَلِكَ الْجَانِي ..
وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ ، صَاحِبُ الْبَغْلَةِ ، لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ قَائِلًا :
- إِنَّ هَذِهِ الْبَغْلَةَ ، الَّتِي تَرَوْنَهَا مَعِيَ هِيَ زَوْجَتِي ، وَقَدْ
أَغْضَبَتْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَتْ وَأَمْسَكَتْ كُوزًا فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَرَأَتْ
عَلَيْهِ ، وَرَشَّتْنِي بِهِ قَائِلَةً : أَخْرُجْ مِنْ صُورَتِكَ الْآدَمِيَّةِ إِلَى
صُورَةِ كَلْبٍ .. فَصِرْتُ فِي الْحَالِ كَلْبًا ، فَطَرَدَتْنِي مِنَ الْبَيْتِ ،
وَسِرْتُ ضَالًّا فِي الشُّوَارِعِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دُكَّانِ جَزَّارٍ ،
فَأَخَذْتُ أَكْلَ الْعِظَامِ ، فَعَطَفَ عَلَيَّ الْجَزَّارُ ، وَأَخَذَنِي مَعَهُ إِلَى
بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي ابْنَتُهُ غَطَّتْ وَجْهَهَا مَنًى وَقَالَتْ : أَتُحْضِرُ
رَجُلًا غَرِيبًا ، وَتَدْخُلُ بِهِ عَلَى يَا أَبِي ۱۹



إِنَّ هَذَا الْكَلْبَ رَجُلٌ قَدْ سَحَرَتْهُ زَوْجَتُهُ ، وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِهِ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ..

وَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ كُوزًا فِيهِ مَاءٌ ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَشَّتْنِي بِهِ قَائِلَةً :
اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الْمَسْحُورَةِ ، إِلَى صُورَتِكَ الْأُولَى .. فَعُدْتُ
أَدَمِيًّا فِي الْحَالِ .. وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَسْحَرَ زَوْجَتِي ، حَتَّى لَا تَسْحَرَنِي
مَرَّةً أُخْرَى .. وَهِيَ ذِي قَدْ صَارَتْ بَغْلَةً ، كَمَا تَرَوْنَهَا الْآنَ ..

فلما انتهى الرجلُ الثالثُ مِنْ حِكَايَتِهِ تعجَّبَ الحَاضِرُونَ ،
وقالَ لَهُ العِفْرِيْتُ :

- قَدْ وَهَبْتُكَ بَاقِي دَمِهِ ..

وهكذا أَصْبَحَ التَّاجِرُ الْمِسْكِينُ حُرًّا ، وَنَجَا مِنْ قَتْلِ العِفْرِيْتُ ،
بَعْدَ أَنْ وَهَبَ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ دَمَهُ .. فَشَكَرَهُمُ التَّاجِرُ ، وَرَجَعَ
إِلَى أَهْلِهِ ..

فلما انْتَهَتْ (شَهْرَزَاد) مِنْ حِكَايَتِهَا ، أُعْجِبَ الْمَلِكُ (شَهْرِيَارُ)
بِحَدِيثِهَا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

- وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهَا اللَّيْلَةَ ، حَتَّى أَسْمَعَ بَقِيَّةَ حِكَايَاتِهَا ..

وقالَتْ (دُنْيَا زَاد) :

- احْكِي لَنَا حِكَايَةَ أُخْرَى ..

فَتَبَسَّمَتْ (شَهْرَزَاد) وَقَالَتْ :

- فِي الْكِتَابِ التَّالِيِ احْكِي لَكُمْ حِكَايَةَ الصِّيَادِ وَالْعِفْرِيْتُ ..

(تمت)

الكتابُ القَادِمُ

(المَارِدُ وَالصِّيَادُ)

رقم الإيداع : ٤٣٧٩

الترقيم الدولي : ٥ - ٣٤٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧